

Distr.: General
9 August 2022
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



مجلس حقوق الإنسان

الدورة الحادية والخمسون

12 أيلول/سبتمبر - 7 تشرين الأول/أكتوبر 2022

البند 3 من جدول الأعمال

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية

والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

نساء الشعوب الأصلية وتطوير المعارف العلمية والتقنية وتطبيقها وصونها ونقلها

تقرير المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية، خوسي فرانسيسكو كالي تزاوي*

موجز

يقدم المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية هذا التقرير إلى مجلس حقوق الإنسان عملاً بالولاية المسندة إليه بموجب قرار مجلس حقوق الإنسان 20/42.

ويقدم المقرر الخاص في التقرير تحليلاً لموضوع نساء الشعوب الأصلية وتطوير المعارف العلمية والتقنية وتطبيقها وصونها ونقلها.

* أُنقِ على نشر هذا التقرير بعد تاريخ النشر المعتاد لظروف خارجة عن إرادة الجهة المقّمة له.



المحتويات

الصفحة

3	مقدمة	- أولاً
3	أنشطة المقرر الخاص	- ثانياً
3	المنهجية	- ثالثاً
3	التقارير السابقة ذات الصلة التي صدرت عن آليات خاصة بالشعوب الأصلية	- ألف
4	المصطلحات	- باء
4	التركيز على المنظور الجنساني	- جيم
5	الإطار القانون الدولي	- رابعاً
5	إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية	- ألف
5	معاهدات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان	- باء
6	اتفاقية الشعوب الأصلية والقبلية لعام 1989 (رقم 169)	- جيم
6	المعاهدات الإقليمية لحقوق الإنسان	- دال
6	اتفاقية التنوع البيولوجي	- هاء
7	المنظمة العالمية للملكية الفكرية	- واو
7	منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة	- زاي
7	اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ	- حاء
8	الصندوق الدولي للتنمية الزراعية	- طاء
8	نساء الشعوب الأصلية بوصفهن حافظات للمعارف	- خامساً
8	إدارة الموارد الطبيعية وحفظ التنوع البيولوجي	- ألف
10	الأمن الغذائي	- باء
11	الصحة والطب	- جيم
12	الفنون والحرف اليدوية	- دال
13	اللغة والثقافة	- هاء
14	الزعامة	- واو
15	المخاطر الحالية على معارف نساء الشعوب الأصلية	- سادساً
15	فقدان الأراضي والأقاليم والموارد	- ألف
16	نوع الجنس والتمييز العنصري الهيكلي	- باء
17	نقص البيانات المصنفة	- جيم
17	العنف بنساء وبنات الشعوب الأصلية	- دال
18	سوء التصرف في معارف نساء الشعوب الأصلية	- هاء
19	الممارسات الفضلى التي تقودها الشعوب الأصلية	- سابعاً
19	أمريكا الشمالية	- ألف
19	أوقيانوسيا	- باء
20	أمريكا اللاتينية	- جيم
21	آسيا	- دال
22	أفريقيا	- هاء
22	دعم الدولة لمعارف نساء الشعوب الأصلية	- ثامناً
23	الاستنتاجات والتوصيات	- تاسعاً

أولاً- مقدمة

- 1- يقدم المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية، خوسي فرانسيسكو كالي تزاي، هذا التقرير عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 20/42. ويقدم المقرر الخاص موجزاً مقتضباً للأنشطة التي اضطلع بها منذ تقريره السابق إلى المجلس⁽¹⁾ ودراسة مواضيعية عن حالة نساء الشعوب الأصلية وتطوير المعارف العلمية والتقنية وتطبيقها وصونها ونقلها.
- 2- ويركز التقرير على دور نساء الشعوب الأصلية بوصفهن حافظات للمعارف العلمية والتقنية في سياق القانون الدولي لحقوق الإنسان، ويحدد المخاطر الحالية والتحديات المتقاطعة التي يواجهنها بسبب نوع جنسهن وهويتهم بوصفهن من الشعوب الأصلية. ويسلط التقرير الضوء على الممارسات الفضلى التي تقودها الشعوب الأصلية والدول، ويختتم بتوصيات لضمان وحماية قدرة نساء الشعوب الأصلية على تطوير المعارف وتطبيقها وصيانتها ونقلها.

ثانياً- أنشطة المقرر الخاص

- 3- منذ أن قدم المقرر الخاص تقريره الأخير إلى المجلس، قام بزيارة رسمية إلى كوستاريكا وزيارات أكاديمية إلى دولة بوليفيا المتعددة القوميات وبيرو والسويد وغواتيمالا وكوستاريكا وكولومبيا والمكسيك وهندوراس. ويأمل المقرر الخاص القيام بزيارات قطرية إلى تشاد والدانمرك (غرينلاند) وناميبيا خلال العام المقبل.
- 4- وشارك المقرر الخاص خلال السنة الماضية في الاجتماعات السنوية للمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية وآلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية، بغية تحسين فعالية الهيئات القائمة داخل منظومة الأمم المتحدة التي لديها ولايات محددة بشأن حقوق الشعوب الأصلية وتحسين التنسيق بينها.

ثالثاً- المنهجية

- 5- استعرض المقرر الخاص، لدى إعداد هذا التقرير، الدراسات السابقة ووجّه دعوة عامة إلى تقديم إسهامات، واستضاف مشاورة في 14 آذار/مارس 2022، وشارك بصفة متحدّث في مختلف الأنشطة ذات الصلة، وجمع معلومات خلال زيارته الأكاديمية والرسمية. وتلقى ما مجموعه 38 مساهمة من الدول الأعضاء، والكيانات الحكومية الدولية، ووكالات الأمم المتحدة، ومنظمات الشعوب الأصلية، والمجتمع المدني، والأكاديميين، في شكل بيانات شفوية وكتابية⁽²⁾.

ألف- التقارير السابقة ذات الصلة التي صدرت عن آليات خاصة بالشعوب الأصلية

- 6- سبق للمقرر الخاص أن تناول أهمية معارف الشعوب الأصلية بالأساس في سياق تدابير التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره⁽³⁾، والحفظ⁽⁴⁾، ونظم عدالة الشعوب الأصلية⁽⁵⁾، وفي تقرير

(1) A/HRC/48/54.

(2) انظر: <https://www.ohchr.org/en/calls-for-input/2022/call-submissions-indigenous-women-and-development-application-preservation-and>

و <https://law.arizona.edu/indigenous-women>

(3) A/HRC/36/46.

(4) A/71/229.

(5) A/HRC/42/37.

إقليمي عن الشعوب الأصلية في آسيا⁽⁶⁾. وهذا التقرير هو أول دراسة متعمقة تجري في سياق الولاية وتُكرس تحديداً لمعارف نساء الشعوب الأصلية.

7- وقد أجرى المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية دراسات سابقة تدرس موضوع معارف الشعوب الأصلية⁽⁷⁾ وتناول هذه المسألة بصفة خاصة في السياق الأفريقي⁽⁸⁾. وقد درست آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية معارف الشعوب الأصلية فيما يتعلق بالتراث الثقافي⁽⁹⁾.

باء - المصطلحات

8- يستخدم مصطلح "المعارف العلمية والتقنية" بدلا من مصطلح المعارف "التقليدية" أو "العرفية" الأكثر شيوعا استجابة إلى النداءات الداعية إلى تجنب استعمال ألفاظ تحط من قيمة أفكار الشعوب الأصلية. وعلى مر التاريخ، كان ينظر إلى معارف الشعوب الأصلية على أنها بدائية أو أدنى درجة أو غير علمية أو خرافية أو حتى خطيرة. ويؤكد وصف معارف الشعوب الأصلية بأنها "علمية وتقنية" استنادها إلى الملاحظة وطابعها المعاصر والدينامي، وكونها غير جامدة وثابتة في الزمن. كما يشدد على معارف الشعوب الأصلية بوصفها مجموعة متطورة من المفاهيم لا تقل قيمة عن أنواع المعارف الأخرى التي كثيراً ما تشكل أساس العلم "الغربي". فعلى سبيل المثال، يدعو العلماء حالياً إلى الاعتراف بنظم المعارف العلمية للشعوب الأصلية ودعمها للحفاظ على الموارد الطبيعية والتخفيف من آثار تغير المناخ.

9- ويستخدم هذا التقرير اقتباسات أو يشير إلى قواعد قانونية تحافظ على المصطلحات المستخدمة في النصوص المذكورة وقت صياغتها. وفي تلك الحالات، قد لا ينعكس تحول المصطلحات المبين أعلاه.

جيم - التركيز على المنظور الجنساني

10- رغم الاهتمام المتزايد الذي توليه الهيئات الدولية لمعارف الشعوب الأصلية وثقافتها، لم يسبق لأي دراسة أجرتها الأمم المتحدة أن بحثت الموضوع من منظور جنساني. وإذ يُعترف بمساهمات الرجال في تطوير المعارف وإدامتها ولا يُنقص من تلك المساهمات، فإن هذه الدراسة ضرورية لتسليط الضوء على التحديات الفريدة التي تواجهها نساء الشعوب الأصلية في الإبقاء على دورهن بوصفهن حافظات للمعارف وتنشيط هذا الدور. ويسمح موضوع هذه الدراسة أيضاً بأداء واجب المكلفين بولايات في إطار الإجراءات الخاصة، المتمثل في مراعاة المنظور الجنساني في الاضطلاع بعملهم⁽¹⁰⁾.

11- وبالإضافة إلى ذلك، كلف مجلس حقوق الإنسان، في قراره 20/42، المقرر الخاص بأن يولي اهتماماً خاصاً لحقوق الإنسان والحريات الأساسية لأطفال الشعوب الأصلية ونسائها، وأن يدرج منظوراً جنسانياً في أداء الولاية.

12- والتمييز ضد نساء الشعوب الأصلية يعوق المساواة في الحصول على الأراضي والموارد، ويحد من فرص التنمية، ويقيد مشاركة المرأة في عمليات صنع القرار. وكثيراً ما أدى فرض الهياكل الاستعمارية التي يهيمن عليها الذكور على نساء الشعوب الأصلية إلى تقويض وتمهيش مركزهن بوصفهن حاملات

(6) A/HRC/45/34/Add.3

(7) E/C.19/2007/10 وE/C.19/2015/4 وE/C.19/2022/8

(8) E/C.19/2013/5 وE/C.19/2014/2

(9) A/HRC/30/53

(10) انظر "دليل عمل الإجراءات الخاصة لمجلس حقوق الإنسان" (آب/أغسطس 2008).

لمعارف فريدة وحارسات للتنوع البيولوجي. ويركز المقرر الخاص على المرأة لأن دورها في تطوير المعارف ونقلها وإنتاجها وتطبيقها لا يزال يعوقه العنصرية والتمييز الجنساني والعنف.

رابعاً- الإطار القانون الدولي

13- يرتبط تطوير معارف نساء الشعوب الأصلية وتطبيقها وصونها ونقلها ارتباطاً وثيقاً بالطريقة التي يستخدم بها إقليمتهم وأراضيهن ومواردهن. وتنتقل معارف الشعوب الأصلية بواسطة اللغات الأصلية، ورواية القصص، والممارسات الجماعية، والاحتفالات. ولهذا السبب، يلزم الاعتراف بالمعارف العلمية للشعوب الأصلية وحمايتها بالقانون لصون البعد الجماعي لمظاهرها ومكان إنتاجها. وفي هذا السياق، تشكل حماية الحقوق الجماعية للشعوب الأصلية، مثل الحق في تقرير المصير والاستقلال الذاتي والأراضي والموارد، أمراً أساسياً لحماية معارف الشعوب الأصلية حماية فعالة. كما أن حماية معارف نساء الشعوب الأصلية تفعل الحق في عدم الخضوع للاستيعاب، على النحو المنصوص عليه في العديد من الصكوك الدولية، بما في ذلك المادة 8 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية والمادة العاشرة من الإعلان الأمريكي بشأن حقوق الشعوب الأصلية.

14- وهناك حاجة إلى إطار قانوني دولي شامل لحماية نماء نساء الشعوب الأصلية المستند إلى قرار ذاتي وتملكهن معارفهن العلمية والتقنية وتحكمهن فيها. وإلى أن يحين ذلك، ثمة عدد من الهيئات والآليات الدولية التي يمكن استخدامها لدعم حقوقهن. ويحق لنساء الشعوب الأصلية التمتع بحقوق الإنسان المعترف بها دولياً، بما في ذلك الحق الفردي والجماعي في حماية المعارف العلمية والتقنية وفقاً للمعايير القانونية المنصوص عليها في عدد من الصكوك الدولية.

ألف- إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية

15- تقر المادة 11 من الإعلان بحق الشعوب الأصلية في الحفاظ على مظاهر ثقافتها في الماضي والحاضر والمستقبل، كالأماكن الأثرية والتاريخية والمصنوعات والرسومات والاحتفالات والتكنولوجيات والفنون المرئية وفنون العرض المسرحي والآداب، وحماية تلك المظاهر وتطويرها. وتعترف المادة 31 بحقوق الشعوب الأصلية في الحفاظ على المعارف التقليدية ومظاهر العلم والتكنولوجيات والثقافات والتحكم فيها وتطويرها وحمايتها، ويشمل ذلك البذور والأدوية والمعارف المتعلقة بخصائص الحيوانات والنباتات. وتذكر المادة 24 على وجه التحديد الحق في الأدوية التقليدية والممارسات الصحية وحفظ النباتات والحيوانات والمعادن الطبية الحيوية. وعلى الرغم من أن جميع أحكام الإعلان تنطبق بالتساوي على المرأة والرجل كليهما، تسلم المادة 22 بضرورة إيلاء اهتمام خاص للاحتياجات الخاصة للمرأة.

باء- معاهدات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان

16- يرد تأكيد الحق في الثقافة في المادة 27 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والمادة 15 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد تناولت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية هذا الحق بالتفصيل في تعليقها العام رقم 21(2009)، واعترفت بوجه خاص بالجانب الجماعي للحقوق الثقافية للشعوب الأصلية بالقول إن قيم الحياة الثقافية قد تكون مجتمعية إلى حد بعيد" و"لا يمكن للشعوب الأصلية أن تعبر عنها وتتمتع بها إلا كمجتمع" وإن: "لشعوب الأصلية الحق في العمل بشكل جماعي على ضمان احترام حقها في الحفاظ والسيطرة على تراثها الثقافي ومعارفها التقليدية وأشكال تعبيرها الثقافي التقليدية وحمايتها وتمييزها، وكذلك الأمر بالنسبة لمظاهر

علومها وتكنولوجياتها وثقافتها" (الفقرات 15 و36 و37). وتتعرف المادتان 29 و30 من اتفاقية حقوق الطفل بحق أطفال الشعوب الأصلية في التمتع بثقافتهم ودينهم ولغتهم. وتتعرف اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة كذلك بأن للمرأة الحق في عدم التعرض للتمييز.

جيم - اتفاقية الشعوب الأصلية والقبلية لعام 1989 (رقم 169)

17- تنص المادة 5 من اتفاقية الشعوب الأصلية والقبلية لعام 1989 (رقم 169) على أنه "يُعترف بالقيم والممارسات الاجتماعية والثقافية والدينية والروحية لهذه الشعوب وتحظى بالحماية، ويولى الاعتبار اللازم لطبيعة المشاكل التي تواجهها هذه الشعوب كجماعات وكأفراد على السواء". وتنص المادة 23 على أنه: "يعترف بالحرف اليدوية والصناعات الريفية والصناعات التي تقوم بها الجماعات المحلية، وبأنشطة اقتصاد الكفاف والأنشطة التقليدية التي تقوم بها الشعوب المعنية، مثل صيد الطيور والحيوانات، وصيد الأسماك، والصيد بالشراك، وجمع الثمار، بوصفها عوامل هامة للمحافظة على ثقافتها وتحقيق اعتمادها على ذاتها اقتصاديا وتمييزها الاقتصادية".

دال - المعاهدات الإقليمية لحقوق الإنسان

18- تنص المادة 17 من الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب على أنه يجوز لكل فرد أن يشارك بحرية في الحياة الثقافية لمجتمعه وأن من واجب الدولة تعزيز وحماية الأخلاق والقيم التقليدية التي يعترف بها المجتمع.

19- وتكفل المادة الثالثة عشرة من الإعلان الأمريكي لحقوق الإنسان وواجباته أيضاً الحق في الثقافة، بينما يعترف الإعلان الأمريكي لحقوق الشعوب الأصلية بحق الشعوب الأصلية في الهوية الثقافية والسلامة الثقافية، في المادة الثالثة عشرة منه، وبالحق في الحفاظ على نظمها المعرفية واللغوية والاتصالية واستخدامها وتطويرها وتنشيطها ونقلها إلى الأجيال المقبلة، في المادة الرابعة عشرة. وتحمي المادتان السادسة عشرة والثامنة عشرة على التوالي روحانيات الشعوب الأصلية ونظمها وممارساتها الصحية. وأخيراً، تحمي المادة الثامنة والعشرون التراث الثقافي والملكية الفكرية الجماعية للشعوب الأصلية التي "تشمل، في جملة أمور، المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، بما في ذلك المعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية، وتصاميم السلف وإجراءاتهم، وأشكال التعبير الثقافي والفني والروحي والتكنولوجي والعلمي، والتراث الثقافي المادي وغير المادي، فضلاً عن معارفها وتطوراتها الخاصة المتعلقة بالتنوع البيولوجي وفوائد وصفات البذور والنباتات الطبية وعالم النبات والحيوان".

هاء - اتفاقية التنوع البيولوجي

20- تؤكد اتفاقية التنوع البيولوجي (1992) الحاجة إلى احترام وحفظ وصون معارف الشعوب الأصلية وابتكاراتها وممارساتها التي تجسد أساليب الحياة التقليدية (المادة 8 (ي))⁽¹¹⁾. وتحمي الاتفاقية الموارد البيولوجية وتسلم بأن الانخفاض المتوقع في التنوع البيولوجي سيكون له أثر ضار بوجه خاص على الشعوب الأصلية. وتقرّ بالحاجة إلى زيادة تعزيز إدماج المنظور الجنساني، ودور الشعوب الأصلية، ومستوى مشاركة الجهات صاحبة المصلحة، وزيادة الاعتراف بقيمة المعارف التقليدية والاستخدام المألوف المستدام، في منتديات السياسات العالمية وفي الأوساط العلمية على السواء. ومع ذلك، فعلى الرغم من التقدم المحرز في بعض البلدان، تشير معلومات محدودة إلى أن المعرفة التقليدية والاستخدام المألوف المستدام قد حظيا باحترام

(11) انظر أيضاً المادتين 1 و15.

واسع النطاق و/أو انعكسا في التشريعات الوطنية المتعلقة بتنفيذ الاتفاقية، أو إلى مدى مشاركة الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية بفعالية في العمليات المرتبطة بذلك⁽¹²⁾.

21- وقد دعا إعلان ومنهاج عمل بيجين المعتمد في المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة المعقود في عام 1995 الحكومات إلى أن تشجع، رهناً بالتشريعات الوطنية وبما يتسق مع اتفاقية التنوع البيولوجي، حماية معارف وابتكارات وممارسات نساء مجتمعات الشعوب الأصلية واستخدامها بفعالية وصور حقوق الملكية الفكرية القائمة لهؤلاء النساء كما يحميها القانونان الوطني والدولي⁽¹³⁾.

واو - المنظمة العالمية للملكية الفكرية

22- تحمي المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) الملكية الفكرية للشعوب الأصلية وتهدف إلى تشجيع الشعوب الأصلية وتمكينها من استخدام أدوات الملكية الفكرية على نحو استراتيجي، إذا رغبت في ذلك، من أجل حماية معارفها التقليدية وأشكال تعبيرها الثقافي لمصلحتها الخاصة وبما يتماشى مع احتياجاتها الاجتماعية والثقافية والإنمائية المحددة⁽¹⁴⁾. ويمكن استخدام عدد من اتفاقيات الويبو لحماية الملكية الفكرية لنساء الشعوب الأصلية، بما في ذلك اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية (1979)؛ ومعاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي (1996)؛ ومعاهدة بيجين بشأن الأداء السمعي البصري (2012).

زاي - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

23- تدعم منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) التراث الثقافي والكرامة المتساوية لجميع الثقافات، مؤكدة أن التنوع الثقافي سمة مميزة للبشرية⁽¹⁵⁾. وتعترف اتفاقية اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي (2003) بأن الجماعات، وخاصة منها مجتمعات ومجموعات وأفراد الشعوب الأصلية، تضطلع بدور هام في إنتاج التراث الثقافي غير المادي والمحافظة عليه وصيانته وابتداعه من جديد، على نحو يثري التنوع الثقافي والإبداع البشري. وأخيراً، تنص المادة 7(أ) من اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي لعام 2005 على تدابير لدعم أشكال التعبير الثقافي، مع إيلاء اهتمام خاص لاحتياجات المرأة والشعوب الأصلية.

حاء - اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ

24- أنشئ منبر المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية في عام 2015 بمبادرة من المؤتمر الحادي والعشرين للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ. ويبسر المنبر التعاون بين الأطراف في اتفاق باريس بشأن تغير المناخ والشعوب الأصلية بغرض فهم وتوسيع ونشر معارف وخبرات الشعوب الأصلية وتمكينها من المساهمة على نحو أكثر جدوى في النداءات العالمية إلى اتخاذ إجراءات التكيف والتخفيف "بطريقة شاملة ومتكاملة" في ظل تفاقم آثار تغير المناخ.

25- وتشدد ولاية المنبر على معارف الشعوب الأصلية والمعارف المحلية باعتبارها الأساس لتبادل التجارب وأفضل الممارسات من أجل تطبيق وتعزيز وحماية وصون النظم المعرفية التقليدية للشعوب

(12) <https://www.cbd.int/gbo/gbo5/publication/gbo-5-spm-en.pdf>، الصفحات 5 و 11 و 12.

(13) <https://www.un.org/womenwatch/daw/beijing/pdf/BDPfA%20E.pdf>، الفقرة 253(ج).

(14) انظر: https://www.wipo.int/tk/en/news/tk/2019/news_0006.html.

(15) انظر اتفاقية اليونسكو بشأن حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي.

الأصلية، فضلاً عن تكنولوجياتها وممارساتها المتصلة بمعالجة تغير المناخ والتصدي له، مع مراعاة الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة لأصحاب هذه المعارف والابتكارات والممارسات.

26- والأهم من ذلك أن المنبر أخذ في الاعتبار المنظور الجنساني في الاضطلاع بولايته مع التركيز على ضمان المشاركة المتساوية لممثلي الشعوب الأصلية من الذكور والإناث في تنفيذ خطة عمل المنبر وفي الأدوار القيادية داخله.

طاء - الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

27- أقر الصندوق الدولي للتنمية الزراعية بأن نساء الشعوب الأصلية، على وجه الخصوص، مليئات بالإمكانات غير المستغلة بوصفهن مشرفات على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي. ويلتزم الصندوق بتقييم "معارف الشعوب الأصلية وممارساتها في المشاريع الاستثمارية" والبناء على "هذه المقومات" من خلال دعم البحوث المناصرة للفقراء التي تمزج بين المعارف والممارسات التقليدية والنهج العلمية الحديثة⁽¹⁶⁾. وأنشأ الصندوق الدولي للتنمية الزراعية مرفق مساعدة الشعوب الأصلية لتقديم منح صغيرة لدعم المشاريع التي تصممها وتنفذها الشعوب الأصلية من أجل "البناء على ثقافة الشعوب الأصلية وهويتها ومعارفها ومواردها الطبيعية" و"تنفيذ مشاريع إنمائية شعبية تستند إلى منظوراتها الخاصة"⁽¹⁷⁾.

خامساً - نساء الشعوب الأصلية بوصفهن حافظات للمعارف

28- تقوم نساء الشعوب الأصلية حارسات على تراكم جماعي للمعارف العلمية والمهارات التقنية المتصلة بالأغذية والزراعة، والصحة والطب، وإدارة الموارد الطبيعية، وأنماط الطقس، واللغة، والمنسوجات، والفنون، والحرف اليدوية، والممارسات الروحية. وتكتسب معارفهن، التي غالباً ما تكون غير مكتوبة، على أساس الملاحظة، وتطبيق وتختبر بالممارسة، وتنتقل عبر الأجيال⁽¹⁸⁾. ومعارف النساء بالغة الأهمية للحفاظ على الهوية الثقافية؛ وابتداع حلول للنزاعات بواسطة عدالة الشعوب الأصلية؛ وإدارة مخاطر وآثار تغير المناخ؛ وحماية التنوع البيولوجي؛ وتحقيق التنمية المستدامة؛ وبناء القدرة على الصمود في وجه الأوبئة وغيرها من الأحداث القصوى⁽¹⁹⁾. وتوصف نساء الشعوب الأصلية بأنهن معلمات، وقائمت بالرعاية، ومعالجات، وحارسات للقيم المجتمعية، وحماة، وقائدات، ومحكمات، ومستجيبات أوليات، وحافظات للمعارف العلمية والثقافية والروحية.

ألف - إدارة الموارد الطبيعية وحفظ التنوع البيولوجي

29- تقوم نساء الشعوب الأصلية بإعادة إنتاج هوية الشعوب الأصلية وثقافتها وأدوارها المجتمعية وحمايتها في الأراضي والأقاليم التي امتلكتها تلك الشعوب أو استخدمتها أو شغلتها على مر الزمن⁽²⁰⁾. وانطلاقاً من هذه العلاقة الحميمة مع الطبيعة، القائمة على الاحترام والمسؤولية والترابط، تمكنت نساء الشعوب الأصلية من بناء وصقل معارفهن العلمية، وهي مورد شاسع وغير مستغل في كثير من الأحيان

(16) IFAD, "Engagement with indigenous peoples policy" (2009), p. 15

(17) انظر: <https://www.ifad.org/en/ipaf>

(18) انظر: <https://www.siliconrepublic.com/innovation/Indigenous-women-climate-change-first-voice>

(19) انظر: Climate Investment Funds, *Empowering Indigenous Women to Integrate Traditional Knowledge and Practices in Climate Action* (May 2021)

(20) انظر، على سبيل المثال، <https://www.fao.org/Indigenous-peoples/news-article/en/c/1374632>

باء - الأمن الغذائي

35- تؤدي نساء الشعوب الأصلية دوراً أساسياً ونشطاً في الزراعة وإنتاج الأغذية وإعدادها وحفظها والحفاظ على البذور، بنقل معارفهن وممارساتهن العريقة عبر المجتمعات المحلية وعبر الأجيال. ويساهمن في تحقيق الأمن الغذائي داخل مجتمعاتهن المحلية. وقد تمكن من تحديد وتطبيق استراتيجيات مستدامة للإنتاج والتوزيع⁽²⁷⁾. وهن يشاركن، بفضل المعارف العلمية للشعوب الأصلية، التي تعلمنها عن أمهاتهن وجداتهن، في تحديد المحاصيل، والتنبؤ بأنماط الطقس، واختيار البذور وتخزينها وإدارتها. وقد تطورت هذه الممارسات وصقلت بواسطة التمرس والملاحظة الدقيقين على مر الأجيال.

36- ولنساء الشعوب الأصلية ثروة من المعرفة والفهم فيما يتعلق بالمواد الغذائية التي تنتجها نظمهن الإيكولوجية، وأين ومتى يمكن العثور عليها، وكيفية الاستفادة على أفضل وجه من المتاح منها. ولهؤلاء النساء، بالإضافة إلى ذلك، معرفة واسعة بالفواكه والخضروات التي تنمو بصورة أفضل في أراضيهن، علاوة على أنظمة أثبتت نجاعتها للفلاحة وزراعة أراضيهن على مدار السنة دون إلحاق ضرر دائم بالنظام البيئي. ولقد ركزت الشعوب الأصلية منذ القدم على النباتات البرية أو الطبيعية النشأة بدلا من النباتات المستزرعة. وهذه المعرفة ضرورية لفهم النظام البيئي والحفاظ عليه.

37- وتكتسي البذور أهمية خاصة لدى الشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم بوصفها رموزا لإعادة الميلاد والنمو ودورة الحياة⁽²⁸⁾. وبالنسبة إلى معظم الشعوب الأصلية، تقع الوصاية على البذور إلى حد كبير في أيدي النساء، حيث تعتبر البذور جزءا هاما من هوية المرأة ومعرفتها وسلطانها.

38- وفي جميع أنحاء أفريقيا، استحدثت نساء الشعوب الأصلية مجموعة من أساليب التوفير في البذور، بتدخين البذور فوق النار لحمايتها وخلطها بالأعشاب والرماد لحفظها من الفطريات ولصد الآفات. وتحدد النساء الحارسات للبذور أي البذور التي ربيها ستكون الأفضل أداء في الظروف التي يتوقع حدوثها الوشيك. وفي سياق عدم الاستقرار المناخي، تصبح المعرفة الإيكولوجية الدقيقة التي تحتفظ بها النساء أكثر أهمية من أي وقت مضى. وتتطلب قراءة العلامات في النظام الإيكولوجي دقة في الملاحظة واهتماما بالتفاصيل، مثل التغيرات في سلوك الحشرات أو النباتات أو الحيوانات أو الطيور ومستويات الرطوبة وأنماط الأمطار أو الجفاف. كما أن لمعرفة المجرات وعلاقتها بدورة القمر تأثير مهم على تحديد الدورات والأمطار ونظم الزراعة الموسمية⁽²⁹⁾.

39- وفي شمال تايلند، تستخدم نساء شعوب الشان واللوا والآخا الأصلية أساليب تناوبية لتقاسم البذور داخل المجتمع المحلي سعيا إلى ضمان الأمن الغذائي والحد من أي خطر انقراض محتمل. وإذا لا يمكن لعائلة واحدة زراعة المجموعة الكاملة من البذور كل عام، فإن كل عائلة تنتج محاصيل مختلفة ويجري تقاسم البذور بعد الحصاد⁽³⁰⁾. وتطبق نساء الشعوب الأصلية في نيبال معرفتهن العلمية بالزراعة وإعداد الأغذية، التي تشمل أساليب تجفيف الأغذية وحفظها، مثل تخمير فول الصويا⁽³¹⁾. وفي الهند،

(27) ورقة مقدمة من حكومة غواتيمالا.

(28) ورقة مقدمة من منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو).

(29) African Biodiversity Network and The Gaia Foundation, *Celebrating African Rural Women: Custodians of Seed, Food and Traditional Knowledge for Climate Change Resilience* (2015), p. 14

(30) انظر (2021) Asia Indigenous Peoples Pact, *Indigenous Women, Ancestral Wisdom*

(31) ورقة مقدمة من المنتدى الوطني لنساء الشعوب الأصلية في نيبال.

تدير نساء الأديفاسي بنوك البذور المجتمعية، ويعزز دور الوصاية الذي يؤديه القدرة على الصمود في وجه تغير المناخ من خلال الحفاظ على أنواع البذور المهددة بالانقراض⁽³²⁾.

40- وفي كولومبيا، تكتسي معارف نساء شعب الإنغا الأصلي أهمية حيوية للأمن الغذائي والزراعة المستدامة وصحة مجتمعاتهن المحلية. وقد أكسبهن دورهن في الوصاية على البذور احتراماً، بالنظر إلى مساهمتهم في رعاية الأسرة والمجتمع المحلي وإدامتهما⁽³³⁾. أما في بنما، فتشارك نساء شعب الكونا الأصلي في إنقاذ وحفظ البذور المحلية المهددة بالكوارث المناخية وارتفاع منسوب مياه البحر والفيضانات، بينما استحدثت نساء المايا في أمريكا الوسطى طرقاً لاختيار أصناف الذرة ذات المحتويات الغذائية العالية.

41- وفي القطب الشمالي، تستند تقاليد الطهي ونظم تجهيز الأغذية لدى الشعوب الأصلية إلى دورات موسمية، وقد دعم الرعاة والصيادون في البر والبحر وجامعو الثمار، بفضل معارفهم الثرية، الحياة البشرية والحيوانية على نحو مستدام على مدى آلاف السنين. واستحدثت نساء شعب الصامي تقنيات متطورة لإعداد الأغذية وحفظها على نحو يعزز السيادة الغذائية مع الحفاظ على نظمهم الإيكولوجية. وتجسد معرفة رعاة أياثل الرنة الصاميين التكنولوجيا التي طوروها لضمان الاستهلاك المستدام والأمن للحوم أياثل الرنة. ويتحقق الاستخدام الصائب للملح والرطوبة باختيار نباتات معينة وحطب معين ينتج دخاناً أبيض كثيفاً. ويخترق هذا الدخان أنسجة اللحوم دون الحاجة إلى درجات حرارة عالية جداً، وتحمي الأثار المجتمعة المضادة للبكتيريا للحوم من التدهور⁽³⁴⁾.

42- وفي جميع أنحاء العالم، تدعو نساء الشعوب الأصلية إلى إدماجهم وإشراكهم في البحوث المتعلقة بإدارة الموارد الطبيعية وحفظ البذور والتلقيح. وعندما تستخدم السلطات مصطلحات تقنية، يبدو في الكثير من الأحيان أنها تشير إلى اكتشافات جديدة، ولكن هذه "الاكتشافات" غالباً ما لا تكون جديدة على نساء الشعوب الأصلية لأنهن ما فتئن يرعين تلك المعارف والممارسات ويطورنها منذ آلاف السنين. وإذا نوقشت البحوث وشرحت بطرق عملية أكثر، تصبح المصطلحات التقنية عندئذ في متناول نساء الشعوب الأصلية اللاتي يربطنها بممارساتهن اليومية وسبل عيشهن⁽³⁵⁾.

جيم - الصحة والطب

43- لنساء الشعوب الأصلية معرفة علمية بصحة المجتمع المحلي المتصلة بالرفاه البدني والعقلي. ويشمل ذلك مجموعة كبيرة من المعارف العتيدة في مجال الصحة الجنسية والإنجابية والنفسية للمرأة، وهي معارف يتقاسمها لضمان استمرار مهاراتهن عبر الأجيال القادمة⁽³⁶⁾. وكثيراً ما يفضل أفراد المجتمع المحلي التماس المشورة من الممارسين الطبيين من الشعوب الأصلية، الذين يولونهم احتراماً كبيراً ويتقون في معرفتهم ورعايتهم المتخصصة.

44- وفي غواتيمالا، تمارس نساء الشعوب الأصلية تخصصات طبية مختلفة. فمنهن القابلات، اللاتي يركزن على الصحة الجنسية والإنجابية للمرأة؛ ومصحات العظام/أخصائيات تقويم العمود الفقري؛

(32) انظر IFAD, *The Traditional Knowledge Advantage: Indigenous Peoples' Knowledge in Climate Change Adaptation and Mitigation Strategies* (2016).

(33) انظر : <https://www.kfw-entwicklungsbank.de/Our-topics/Climate/REDD/Indigene-V%C3%B6lker>

(34) EALLU project, "Indigenous Youth, Arctic Change & Food Culture. Food, Knowledge and How We Have Thrived on the Margins" (2017).

(35) Intergovernmental Platform on Biodiversity and Ecosystem Services, Task Force on Indigenous and Local Knowledge Systems, *Indigenous and Local Knowledge about Pollination and Pollinators Associated with Food Production. Outcomes from the Global Dialogue Workshop*, (2014) p. 39

(36) ورقة مقدمة من حكومة المكسيك، الصفحة 3.

والمختصات في موازنة الطاقات لشفاء العقول والأجساد. وجميع التخصصات مستمدة من الرؤية الكونية الأصلية. والقبالة ضرورية لطب السكان الأصليين، وهي في الكثير من الحالات الخيار الوحيد المتاح حيث لا تتوفر سوى فرص ضئيلة - إن توفرت - للوصول إلى المستشفيات أو العاملين في المجال الطبي. وتوفر القبالة أيضاً بيئة أكثر إراحة لنساء الشعوب الأصلية، اللاتي يتلقين الخدمات بلغتهن الأم. وتدعم نساء الشعوب الأصلية المعارف العلمية الموروثة من أسلافهن ويدافعن عنها، وهي معارف كثيراً ما أثبتت المؤسسات الأكاديمية والأوساط الطبية نجاحها. ويطلب من الأكاديميين وغيرهم ممن يدرسون معرفتهن مساعدتهن على إضفاء الشرعية على معارفهن ورد الاعتبار إليها⁽³⁷⁾.

45- وفي شمال شرق أرنهيم لاند في أستراليا، تعمل نساء الشعوب الأصلية على تنشيط المعارف والممارسات المتعلقة بالولادة المستقلة. ويجري دمج نظام يولنغو ونظام الطب الغربي المتعلقين بمعارف الحمل والولادة عن طريق إنشاء مراكز وبرامج للولادة الآمنة ثقافياً⁽³⁸⁾.

46- والمعارف العلمية لنساء الشعوب الأصلية حية ومرنة وقابلة للتكيف مع الأوضاع الجديدة، مثل جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) العالمية. فقد عالجت نساء الشعوب الأصلية أشخاصاً مصابين بمرض كوفيد-19، وأنقذن حياة غير القادرين على الوصول إلى المستشفيات والأطباء والعيادات⁽³⁹⁾. وفي المكسيك، تمكن الممارسون الطبيون من السكان الأصليين من مساعدة المجتمع المحلي على فهم أعراض كوفيد-19 وساهموا في ترويج الممارسات الصحية. وفي البرازيل، اجتمعت نساء الشعوب الأصلية أثناء الجائحة لتبادل المعارف العلمية بالأدوية والعلاجات بغرض التخفيف من آثار كوفيد-19 في مجتمعاتهن.

47- وفي نيبال، سلطت دراسة أجريت خلال الجائحة الضوء على كيفية تبوؤ النساء طبيعة تنظيم وأداء طقوس الحماية من الوباء، وأظهرت قدرتهن على الاستجابة إلى الإجهاد مرونة أكبر مما يتسم به نظراؤهن الذكور⁽⁴⁰⁾.

48- وتمكنت نساء اللاكوتا (أوسيتي ساكوين) في الولايات المتحدة الأمريكية من نقل ثروة من معارف الشعوب الأصلية، توارثتها عبر الأجيال. ويعترف اللاكوتا بأن "النساء منبع كل الحياة"، فهن يحملن ويغذين ويحافظن على استمرار الحياة من الروح القدس (Wakanyeya). وربطت نساء الأوسيتي ساكوين صحة الأمعاء بالاختلال العصبي الناجم عن الصدمات وهن يعالجن الخلل بوصف استهلاك أمعاء البيسون الغنية بالألياف⁽⁴¹⁾. وتؤكد الأبحاث العلمية الغربية حول الحمض النووي ما كان شعب لاكوتا على علم به منذ القديم، وتدعم المعتقدات الروحية الأصلية التقدم الحديث في التكنولوجيا الحيوية.

دال - الفنون والحرف اليدوية

49- لنساء الشعوب الأصلية معرفة بالفنون والحرف اليدوية تكتسي أهمية روحية وثقافية وعملية. وتُتقاسم الممارسات الفنية بين النساء لأغراض التمكين الذاتي والاستدامة البيئية والشفاء من الصدمات. ففي كولومبيا، تمثل المنسوجات النسائية، في سياق حالات الصراع المسلح، أرشيف الذاكرة والمقاومة، ونظاماً للمعرفة، ووسيلة لتمارس المرأة القيادة في نقل المعرفة الجماعي⁽⁴²⁾. وفي المكسيك، تمتلك نساء

(37) ورقة مقدمة من الحركة الوطنية للقبالات، نيم ألكسيك، في غواتيمالا. انظر أيضاً الوثيقة A/HRC/39/17/Add.3.

(38) ورقة مقدمة من اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في أستراليا.

(39) ورقة مقدمة من حكومة غواتيمالا، الصفحة 4.

(40) ورقة مقدمة من المنتدى الوطني لنساء الشعوب الأصلية في نيبال.

(41) ورقة مقدمة من ستيفاني لنتل هوك - بيغ كرو، أوغالا لاكوتا، أوسيتي ساكوين، بالنيابة عن نساء اللاكوتا.

(42) انظر تقرير نساء أرواكاس دي لا سييرا نيفادا دي سانتا مارتا إلى لجنة الحقيقة في عام 2020 (باللغة الإسبانية فقط).

الشعوب الأصلية مجموعة متنوعة من المعارف الثقافية التي تتعكس في النسيج والتطريز وصناعة الفخار⁽⁴³⁾. وتتولى نساء الإنويت مسؤولية صنع الملابس الملائمة لبيئة القطب الشمالي القاسية وبناء قوارب صيد الحيتان، وهو دور أساسي وموثر في مجتمعاتهن المحلية.

50- وفي نيبال، تحمل نساء الشعوب الأصلية معارف الحرف اليدوية، مثل الفخار والنجارة وصناعة السجاد والملابس، وقد وضعت النساء برامج لإنشاء المشاريع تسهم في الحفاظ على معارف الشعوب الأصلية ومهاراتها ونقلها، وفي تعزيز الموارد الاقتصادية أيضاً⁽⁴⁴⁾.

51- وفي الولايات المتحدة، تدمج الشعوب الأصلية المستقرة في السهول أنماطاً هندسية وصوراً مجردة ذات مغزى لقبائلها ومناطقها في اللفائف، وهي طريقة لخياطة جلود الحيوانات باستخدام الألياف العصبية الحيوانية⁽⁴⁵⁾.

هاء - اللغة والثقافة

52- تدمج معارف المرأة في جميع التخصصات. وعلى سبيل المثال، ترتبط معرفة الزراعة بالممارسات الروحية والثقافية. وتتقل هذه المعرفة عن طريق القصص والأغاني والأمثال والرقص والغن والقواعد المجتمعية والطقوس. وتمتلك نساء الشعوب الأصلية كميات هائلة من المعارف الدينية والروحية وكثيراً ما يعترف بهن زعيمات روحيات في مجتمعاتهن المحلية. وفي كثير من المجتمعات المحلية، تكون المرأة هي الوصية على المواقع المقدسة وهي المسؤولة عن توفير البذور للاحتفالات استدرار المطر والإنبات وتقديم آيات الشكر بعد الحصاد⁽⁴⁶⁾. ونساء الشعوب الأصلية هن أنجح من يحمل ثقافة الشعوب الأصلية ولغتها، ويرجع ذلك جزئياً إلى دورهن كمعلمات ومقدمات للرعاية، إذ ينقلن المعارف إلى أطفالهن وأحفادهن في التهوديات منذ اللحظات الأولى من حياتهم.

53- وفي عشيرة فوتاندا في جنوب أفريقيا، تتولى العجائز (Makhadzi) مسؤولية قيادة الطقوس في المواقع المقدسة وإعداد البذور للاحتفالات⁽⁴⁷⁾. وفي سيبيريا، بالاتحاد الروسي، تمتلك النساء المعرفة بمواقع المقابر المقدسة، التي لا تكتسي أهمية ثقافية فحسب، بل تحمي المجتمع أيضاً من المواد الكيميائية الضارة المنبعثة من ذوبان التربة الصقيعية. ولدى نساء ماوري تواهينوا في نيوزيلندا بروتوكولات دينية لنقل مختلف أنواع المعارف على أساس العمر والجنس. وفي البرازيل، يعين شعب كاوايوتي أما شامانية لتعليم الزراعة⁽⁴⁸⁾. وفي أستراليا، تجتمع نساء الشعوب الأصلية لتوطيد صلات القرابة ونقل المعارف وتبادل الممارسات الثقافية والخرائط الروحية⁽⁴⁹⁾.

(43) ورقة مقدمة من حكومة المكسيك.

(44) ورقة مقدمة من المنتدى الوطني لنساء الشعوب الأصلية في نيبال.

(45) انظر Keli A. Tianga, "The next generation of indigenous knowledge keepers", Shelterforce, 5 September 2019.

(46) African Biodiversity Network and The Gaia Foundation, *Celebrating African Rural Women: Custodians of Seed, Food and Traditional Knowledge for Climate Change Resilience*, p. 15. See also Climate Investment Funds, *Empowering indigenous women to integrate traditional knowledge and practices in climate action*.

(47) African Biodiversity Network and The Gaia Foundation, *Celebrating African Rural Women: Custodians of Seed, Food and Traditional Knowledge for Climate Change Resilience*, p. 16.

(48) Intergovernmental Platform on Biodiversity and Ecosystem Services, Task Force on Indigenous and Local Knowledge Systems, *Indigenous and Local Knowledge about Pollination and Pollinators Associated with Food Production*, p. 48.

(49) ورقة مقدمة من اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في أستراليا.

54- وتؤدي نساء الشعوب الأصلية دوراً رئيسياً في نقل اللغة بين الأجيال، كما أن الحفاظ على لغات الشعوب الأصلية أمر حيوي لحماية المعارف العلمية والثقافية. ونساء الشعوب الأصلية هن أنجح من يحمل ثقافة الشعوب الأصلية ولغتها، ويرجع ذلك جزئياً إلى دورهن كمعلمات ومقدمات للرعاية، إذ ينقلن المعارف إلى أطفالهن وأحفادهن في التهويدات منذ اللحظات الأولى من حياتهم⁽⁵⁰⁾.

55- والجهود المبذولة للحفاظ على لغات الشعوب الأصلية من خلال مشاريع التنشيط الرامية إلى توفير التعليم والإعلام بلغات الشعوب الأصلية جهود حاسمة الأهمية لحماية المعارف العلمية لنساء الشعوب الأصلية. وقد أعلنت الأمم المتحدة مؤخراً العقد الدولي للغات الشعوب الأصلية (2022-2032) "لتوجيه اهتمام العالم إلى الوضع الحرج للعديد من لغات الشعوب الأصلية وحشد الجهات صاحبة المصلحة وتعبئة الموارد للحفاظ عليها وتنشيطها وترويجها".

واو - الزعامة

56- تبوأَت نساء الشعوب الأصلية مناصب الزعامة في مجتمعاتهن المحلية منذ القديم. ويتوقف الحفاظ على مجتمعات الشعوب الأصلية وقيمها وأساليب حياتها على استعادة نساؤها وبناتها أدوارهن كزعيما ومعلمات داخل مجتمعاتهن المحلية. ويصدق هذا بصفة خاصة فيما يتعلق بأدوية الشعوب الأصلية، لأن النساء غالبا ما يكن حاملات هذه المعارف. وقدرة نساء الشعوب الأصلية على الاضطلاع بأدوارهن وأنشطتهن مهمة لصحتهن العقلية ورفاههن، وللحفاظ على إحساس قوي بالهوية الثقافية⁽⁵¹⁾.

57- والكثير من نساء الشعوب الأصلية صانعات قرار متمرسات صقلن مهارتهن الإدارية على مدى أجيال من القيادة الأسرية والمجتمعية. ولن يُعمل حق نساء الشعوب الأصلية في تقرير المصير إعمالاً كاملاً حتى يبلغن المشاركة السياسية الكاملة. وينبغي الترحيب بنساء الشعوب الأصلية في الحيز السياسي والاجتماعي الذي سبق استبعادهن منه حتى يتسنى تطبيق معارفهن العلمية على عمليات التنمية وصنع القرار المتعلقة بالقضايا التي تؤثر فيهن تأثيراً مباشراً.

58- وتشرف أمهات الإنويت على حماية المجتمع، ويعلمن القيم، ويعددن الطعام، ويحفظن معرفة المواسم والأدوية والممارسات الصحية، ويشرفن على الحياة اليومية لأفراد المجتمع. ويتطلع مجتمع غاريفونا الأمومي في هندوراس إلى النساء بوصفهن صانعات قرار بشأن مستقبل المجتمعات المحلية. وفي المكسيك، تشغل نساء الشعوب الأصلية مناصب هامة بصفة زعيما وحاميات للأمن الغذائي وأمن حيازة الأراضي ومواردها⁽⁵²⁾.

59- وتشير اللجنة الأسترالية لحقوق الإنسان إلى أنه: "قبل فرض الهياكل الأبوية الغربية التي أقرت ترتيباً هرمياً قائماً على نوع الجنس، كانت معارف المرأة متساوية في القيمة والأهمية مع معارف الرجل"⁽⁵³⁾.

(50) انظر الوثيقة E/C.19/2015/4.

(51) انظر Native Women's Association of Canada, "Indigenous women and girls, traditional knowledge, and environmental biodiversity protection" (February 2018).

(52) ورقة مقدمة من حكومة المكسيك.

(53) ورقة مقدمة من اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في أستراليا.

سادساً- المخاطر الحالية على معارف نساء الشعوب الأصلية

ألف- فقدان الأراضي والأقاليم والموارد

60- تدير نساء الشعوب الأصلية الطبيعة في ظروف هشّة، وغالبا ما تكون فرص حصولهن على الأراضي والموارد والسيطرة عليها محدودة. ويحدث فقدان معارفهن العلمية بإجلائهن من أراضيهن بسبب تغير المناخ، وإنشاء المناطق المحمية، والمشاريع الاستخراجية، والصراعات العنيفة، والهجرة الاقتصادية⁽⁵⁴⁾. وللأراضي أهمية حاسمة لتطوير وحفظ الممارسات الراسخة المتعلقة بالزراعة وإنتاج الأغذية والأدوية. وكما أشار إليه المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، فإن فقدان الأراضي وتقييد الوصول إلى الموارد "يجعلان من الصعب عليهن بقدر متزايد تطبيق نظم معارفهن الأصلية والحفاظ عليها"⁽⁵⁵⁾.

61- وتتأثر نساء الشعوب الأصلية أكثر من غيرهن بالآثار البيئية والاقتصادية والروحية للصناعات الاستخراجية على أراضيهن. وتتخفف قيمة معارفهن عندما تستغل الموارد الطبيعية التي يدرنها دون موافقتهم الحرة والمسبقة والمستنيرة. ويؤدي فقدان إمكانية الحصول على الأراضي وملكيتهما إلى إضعاف نساء الشعوب الأصلية، وحرمانهن من أدوارهن ومهنهن المجتمعية، ويهدد قدرتهن على الحفاظ على معارفهن العلمية والتقنية ونقلها.

62- ويضفي تغير المناخ طابعاً ملحاً جديداً على استعادة المعارف العلمية لنساء الشعوب الأصلية والحفاظ عليها لأنهن يتأثرن أكثر من غيرهن بآثاره، بما في ذلك الجفاف والتصحر والفيضانات وذوبان الأنهار الجليدية وارتفاع مستويات سطح البحر والتغيرات في الغطاء النباتي وأعداد الحيوانات والتدهور العام للأراضي الزراعية والموارد الطبيعية. ويعني هذا، في جميع أنحاء العالم، أن فرص وصول النساء إلى الموارد الطبيعية أقل، مما يعرض أسلوب حياتهن للخطر.

63- وقد أعربت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ عن قلقها لأن السياسات والأنظمة القائمة المتعلقة بتغير المناخ يمكن أن تقضي إلى الحد من إمكانية الحصول على الأراضي والاستعاضة عن سبل العيش التقليدية وتقليص فرص التنوع الوراثي والحصاد، إضافة إلى ضياع نقل معارف الشعوب الأصلية، وهو ما قد يؤدي بدوره إلى الحد من أثر تدابير التكيف مع تغير المناخ في العديد من المناطق. وفي عام 2019، شددت هيئة المناخ على الدور الحاسم الذي تضطلع به الشعوب الأصلية في الحفاظ على النظم الإيكولوجية ومنع إزالة الغابات، وهما أمران أساسيان لمكافحة تغير المناخ⁽⁵⁶⁾. ومع ذلك، لا تزال المساهمات القيمة للشعوب الأصلية في حماية البيئة من تغير المناخ منكرة.

64- وعلاوة على ذلك، فقد يكون أمن حياة نساء الشعوب الأصلية للأراضي مهدداً بسبب تنفيذ الدولة مشاريع للتخفيف من آثار تغير المناخ. ويمكن لبرامج مثل خفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها أن تقيد الوصول إلى الغابات أو أن تؤدي إلى تجريد الشعوب الأصلية من أراضيها ونقلها إلى أماكن أخرى. زد على ذلك أن البرامج البيئية الدولية والمحلية كثيراً ما تستبعد نساء الشعوب الأصلية من توزيع المنافع البيئية.

(54) انظر الوثيقة A/HRC/45/34/Add.3.

(55) E/C.19/2014/2، الفقرة 33.

(56) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2014: Impacts, Adaptation, and Vulnerability – Part A: Global and Sectoral Aspects* (2014), ch. 7 *Land: an IPCC Special Report on Climate Change, Desertification, Land Degradation, Sustainable Land Management, Food Security, and Greenhouse Gas Fluxes in Terrestrial Ecosystems* (2019).

65- وتؤدي المعارف العلمية والتقنية دوراً محورياً متزايداً في التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره؛ ومع ذلك، لا توجد حماية تذكر لنظم معارف الشعوب الأصلية ضمن الأطر القانونية الوطنية. ونساء الشعوب الأصلية في آسيا هن المنتجات الزراعات الرئيسيات في مجتمعاتهن المحلية، ولكن تغير أنماط المناخ الذي يتسبب في الجفاف والفيضانات والأعاصير يعطل الإنتاج الزراعي ويجبر الناس، ومعظمهم من النساء، على العثور على عمل في المناطق الحضرية. وهناك يواجه هؤلاء الأفراد الوصم والتمييز والاستغلال في العمل⁽⁵⁷⁾.

66- وقد نُقل شعب الكونا من جزرهم إلى البر الرئيسي لبنيما، إذ أُجبرهم على الانتقال ارتفاع مستويات سطح البحر والفيضانات والاحتفاظ السكاني. وقد أدت التغيرات المناخية إلى تغيير الممارسات الغذائية للشعوب الأصلية، والمعارف المتعلقة باستخدام الأراضي التي تنتقلها النساء عبر الأجيال، وهو ما شكل خطراً على زراعة البذور المحلية والحفاظ على طبقات المياه الجوفية المقدسة والهندسة المعمارية الطبيعية المضادة للزلازل.

باء - نوع الجنس والتمييز العنصري الهيكلي

67- يعزى عدم المساواة المجتمعية والهيكلية إلى التمييز العنصري الهيكلي ويعرض نقل معارف نساء الشعوب الأصلية للخطر⁽⁵⁸⁾. وقد أدى الاستعمار إلى انهيار الهياكل المجتمعية، ولا تزال نساء الشعوب الأصلية وبناتها يشعرن بآثاره المتبقية اليوم. وأنتج التدخل الاستعماري في حكم الشعوب الأصلية وهياكلها الاجتماعية تمييزاً هيكلياً وأسهم في تآكل الأدوار المجتمعية لنساء الشعوب الأصلية⁽⁵⁹⁾. وتوجد قوالب نمطية عن نساء الشعوب الأصلية، مثل التصورات الخاطئة التي تعتبر معرفتهن العلمية بالنباتات الطبية مضرّة بالبيئة أو شكلاً من أشكال السحر⁽⁶⁰⁾. ويحدث التمييز أيضاً داخل المجتمعات الأصلية. ففي بعض المناطق، توضع المرأة في مرتبة دنيا ويقتصر دورها على المجال الخاص وتستبعد من المناسبات الاجتماعية والمدنية والسياسية، بحيث تقيّد قدرتها على نشر المعرفة. ويكتسي الوضع صعوبة خاصة عندما تكون المعرفة غير مكتوبة وتكون منقولة شفهيًا. وقد أدى التمييز في النظام التعليمي إلى ضياع اللغات الأصلية على نحو مثير للقلق، ومعها تقليد شفهي غني بالمعارف العلمية.

68- وتخلق أشكال التمييز المتداخلة المتعددة حواجز أمام تنمية النساء واستخدامهن معارفهن العلمية، بما في ذلك التمييز في الحصول على الأراضي والموارد؛ وفرص العمل المحدودة؛ والرعاية الصحية؛ والمشاركة السياسية في الحكم الوطني والمحلي، بما في ذلك التخطيط البيئي؛ وحماية العمال؛ وخدمات البنية التحتية والخدمات الاجتماعية؛ والأنظمة القانونية. وتشمل الحواجز التي تحول دون مشاركة المرأة في الحياة السياسية عدم توفير المواد باللغات الأصلية، ووسائل النقل، والشواغل الأمنية⁽⁶¹⁾. وعلى الرغم من التقدم المحرز في هذا المجال، لا تزال نساء الشعوب الأصلية يعانين من التمييز الذي كثيراً ما يؤدي إلى حرمانهن من حقوقهن وتمثيلهن الناقص في الحياة العامة.

(57) انظر الوثيقة A/76/202/Rev.1.

(58) ورقة مقدمة من حكومة غواتيمالا، الصفحة 5.

(59) انظر الوثيقتين A/HRC/30/41 و E/C.19/2009/8.

(60) انظر: https://www.un.org/esa/socdev/unpfii/documents/EGM12_Lama.pdf.

(61) انظر الوثيقة E/C.19/2013/10.

جيم - نقص البيانات المصنفة

69- يؤدي سوء جمع البيانات إلى جعل نساء الشعوب الأصلية غير مرئيات تقريباً في الإحصاءات الرسمية، وهو ما يحد من الجهود الرامية إلى النهوض بالمساواة بين الجنسين والمساواة الإثنية في السياسات العامة. ويؤدي الافتقار إلى بيانات مفصلة عن نساء الشعوب الأصلية إلى عرقلة البحوث وإعاقة تصميم السياسات والبرامج التي تعالج أشكال التمييز المتداخلة والمتراصة التي يواجهها. وكثيراً ما تؤدي هذه الفجوة إلى إغفال وجهات نظر نساء الشعوب الأصلية وتجاهلها والاستعاضة عنها بآراء كيانات أخرى. وتدعو خطة العمل على نطاق المنظومة من أجل ضمان اتباع نهج متسق لتحقيق غايات إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية على وجه التحديد منظومة الأمم المتحدة والدول الأعضاء إلى معالجة هذه المسألة.

دال - العنف بنساء وبنات الشعوب الأصلية

70- تتأثر قدرة نساء الشعوب الأصلية على نقل المعارف العلمية عبر الأجيال بالعنف الذي يتعرضن له في شكل عنف منزلي، وعنف جنسي، ونزاع مسلح، واستغلال في العمل، واتجار، وتجريم، وعنف عند الولادة⁽⁶²⁾. ولا يشكل العنف بنساء الشعوب الأصلية وبناتها "هجومًا على هؤلاء النساء بصفتهم الفردية فحسب، بل كثيراً ما ينطوي على إضرار بالهوية الجماعية للمجتمعات التي ينتمين إليها"⁽⁶³⁾.

71- ويمكن أن تشكل ممارسات الشعوب الأصلية أيضاً حواجز أمام حماية المعارف العلمية لنساء هذه الشعوب. وتشمل هذه الممارسات الزواج القسري وبتر الأعضاء التناسلية الأنثوية والتعاريف العنيفة للذكورة⁽⁶⁴⁾. وكثيراً ما تقف المسؤولية عن مجابهة حالات العنف هذه إلى انخراط رجال الشعوب الأصلية في الدعم والمناصرة.

72- وقد جعل العنف بنساء الشعوب الأصلية وبناتها هذه المسألة محوراً رئيسياً من محاور تركيز الولاية، على النحو الذي نوقش في التقارير المواضيعية⁽⁶⁵⁾ والرسائل الأخيرة الموجهة إلى الدول⁽⁶⁶⁾، وكذلك خلال معظم الزيارات القطرية الرسمية. وفي عام 2021، زار المقرر الخاص كوستاريكا وسمع عن تزايد أعمال العدوان والترهيب والتهديدات التي يواجهها نساء الشعوب الأصلية وشبابها، والتي تؤثر في دورهم في نقل المعارف العلمية للشعوب الأصلية وإمكانية تطوير مهاراتهم في إنشاء المشاريع وتؤدي إلى فقدان السيادة الغذائية⁽⁶⁷⁾. وقد لاحظت الولاية أن آليات الدول الرامية إلى التصدي للعنف بنساء الشعوب الأصلية كانت بطيئة وغير كافية.

73- غير أن نساء الشعوب الأصلية وبناتها "ينبغي ألا ينظر إليهن على أنهن ضحايا فقط. فهن في الواقع عوامل تغيير نشطة في المجتمع وداعمات رئيسيات للاستدامة، وهن في طليعة تعزيز حقوق

(62) E/CN.6/2017/12، الفقرة 7. https://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=E/CN.6/2017/12

(63) Inter-American Commission on Human Rights, *Indigenous Women and their Human Rights in the Americas* (2017), para. 49

(64) انظر الوثيقة A/HRC/30/41.

(65) انظر الوثيقتين A/HRC/30/41 و A/HRC/39/17.

(66) انظر على سبيل المثال CAN 4/2021 و EX 7/2021M و RA 3/2021B و ND 3/2021H و OL 6/2021C و HLP و 2021/1.

(67) انظر: <https://www.ohchr.org/en/statements/2021/12/end-mission-statement-united-nations-special-rapporteur-rights-Indigenous>

الشعوب الأصلية وحقوق المرأة، علاوة على دورهن الأساسي في حماية معارف الشعوب الأصلية وتقاليدها وثقافتها ولغتها ونقلها⁽⁶⁸⁾.

74- وتتناول وثائق كثيرة حالات تجريم لمدافعين عن البيئة من الشعوب الأصلية، وكثيراً ما تقود النساء الجهود الرامية إلى حماية أراضيهم ومواردهن من التهديدات الخارجية، مثل المشاريع الإنمائية. كما تجرّم نساء الشعوب الأصلية لممارسة سبل عيشهن في المتنزهات الوطنية ومواقع التراث العالمي وغيرها من المناطق المحمية، حيث يقيد الوصول إلى أراضيهم وأقاليمهم ومواردهن.

75- وتعاني نساء الشعوب الأصلية آثاراً خاصة بجنسهن، إذ قد تستهدفهن حملات التشنيع بنشر شائعات تطعن في شرفهن وتطخ سمعتهن بحجة انتهاك تقاليد الشعوب الأصلية بالمشاركة في أنشطة علنية والدفاع عن قضايا مجتمعاتهن. والهدف من هذا التشهير هو تجريد النساء من إمكاناتهن وعزلهن عن أسرهن ومجتمعاتهن. وفي حين أن معظم أفراد الشعوب الأصلية الذين يواجهون تهماً جنائية رجالاً، فإن النساء يتحملن عبء غيابهم، إذ تضطر المرأة إلى أن تتحمل وحيدة جميع المسؤوليات لتأمين الموارد اللازمة لإعالة أسرتها، بما في ذلك الغذاء وسبل إرسال أطفالها إلى المدرسة⁽⁶⁹⁾.

76- وتجرّم المرأة أيضاً على ممارساتها الثقافية. وقد أقامت آثار الاستعمار الطويلة الأجل حواجز أمام ممارسة نساء الشعوب الأصلية القبالة اليوم. فكثيراً ما لا يحترم أخصائيو الرعاية الصحية المسجلون لدى الدولة القابلات من الشعوب الأصلية، اللاتي يتعرضن من ثم لخطر التجريم وسوء المعاملة عندما يجلبن إلى المستشفى نساء يعانين مضاعفات الولادة فيحتملن المسؤولية عن الوفيات النفاسية.

هاء - سوء التصرف في معارف نساء الشعوب الأصلية

77- تعتقر نساء الشعوب الأصلية إلى الحماية القانونية لمعارفهن العلمية والتقنية وهي حماية توفر لأشكال أخرى من الملكية الفكرية في معظم أنحاء العالم⁽⁷⁰⁾. وفي بعض الحالات، درس العلماء في الغرب معارف الشعوب الأصلية بالنباتات واستولوا عليها دون اعتراف أو مكافأة لأصحابها الأصليين. وقد أدى سوء التصرف هذا في المعارف إلى انعدام الثقة لدى الشعوب الأصلية، التي قد تتردد في تقاسم المعارف لأنها تعتقر إلى حماية الملكية الفكرية. وعلاوة على ذلك، لا تأخذ حماية الملكية الفكرية في الحسبان البعد الجماعي لمعارف الشعوب الأصلية أو حقيقة أن المعارف قد تكون حساسة ولا يمكن تقاسمها علناً⁽⁷¹⁾.

78- وفي غياب الاعتراف القانوني، كثيراً ما تعتبر معارف الشعوب الأصلية في الملك العام بحيث يمكن استخدامها وتسليعها وتسويقها واستغلالها والاستفادة منها عن طريق التملك والاستتساخ والتقليد، دون الموافقة الحرة المسبقة والمستنيرة للشعوب الأصلية المعنية. وحتى في حال وجود حماية قانونية من خلال نظام الملكية الفكرية، يكون الإطار غير كاف، لأن البعد الجماعي للتأليف الأصلي وموضوع الحماية لا يُأخذان في الاعتبار، بالإضافة إلى عدم الاعتراف بنظم معارف الشعوب الأصلية أثناء عملية تسجيل البراءات. وفي المكسيك، تشارك المرأة في تربية الماشية وبيع منتجات البقالة والأغذية مثل الذرة التامالية، لكن معارفها استُحوذ عليها لتحقيق المنفعة الاقتصادية للغير⁽⁷²⁾.

(68) International Work Group for Indigenous Affairs, *The Indigenous World* (2020), p. 18

(69) انظر الوثيقة A/HRC/39/17.

(70) ورقة مقدمة من حكومة غواتيمالا، الصفحة 6.

(71) انظر الوثيقة E/C.19/2007/10.

(72) ورقة مقدمة من حكومة المكسيك، الصفحتان 5 و7.

79- وتُستغل فنون الشعوب الأصلية وثقافتهم لأغراض السياحة، على نحو يضيء طابعاً رومانسياً على الممارسات والاحتفالات المقدسة لتلك الشعوب. وبيع المنتجات الحرفية في سوق تنافسية يهدد بفقدان الهوية والممارسات الثقافية، حيث يحدث الإنتاج الضخم للمنتجات المقلدة. ففي غواتيمالا، على سبيل المثال، تُستغل ملابس المايا تجارياً من قبل الشركات وفرادى المصممين على السواء⁽⁷³⁾.

80- وفي حالات أخرى، أخذت شركات الأدوية أو المنتجات الزراعية المعارف العلمية للشعوب الأصلية وقامت بتسويقها دون إذن أو دون الاعتراف بأصحابها الأصليين. فعلى سبيل المثال، اختلست معرفة الشعوب الأصلية لمادة الستيفيا واستغلت من خلال التجارة الواسعة النطاق، والتسويق المضلل، والبيولوجيا التركيبية. ولشعبي غواراني باي تافيتيرا في باراغواي وغواراني كايوا في البرازيل علاقة مقدسة بنبته الستيفيا، التي كانا على دراية بخصائصها المحليّة منذ زمن غابر. وقد نددا باستيلاء شركات متعددة الجنسيات على معارفهما الأصلية دون تشاور أو تعويض، زيادة على ما تخلفه زراعتها من فقدان للأقاليم والتنوع البيولوجي والمعارف⁽⁷⁴⁾.

81- وتهدد هيمنة شركات البذور التجارية واستراتيجياتها التسويقية معرفة نساء الشعوب الأصلية بأنصاف البذور المحلية القديمة وممارسات الشعوب الأصلية في إطار بنوك البذور المجتمعية من أجل تقاسمها دون ربح.

سابعاً - الممارسات الفضلى التي تقودها الشعوب الأصلية

82- تهيئ نساء الشعوب الأصلية بيئات تقضي إلى حفظ معارفهن وتمييزها واستخدامها ونقلها عندما يكون لهن صوت في حوكمة الشعوب الأصلية وعندما يحظن بالدعم من خلال مشاركة سياسية أوسع تعزز مهارتهن القيادية. ويتغلبن على الحواجز التي تحول دون مشاركتهن عن طريق إذكاء الوعي، وتنقيف نساء الشعوب الأصلية بشأن حقوقهن، وبناء قدرتهن كمدافعات عن حقوق الإنسان، وتجنيد رجال الشعوب الأصلية ليكونوا حلفاء لهن يدعمون جهودهن الرامية إلى زيادة بروزهن وإعلاء أصواتهن.

ألف - أمريكا الشمالية

83- أحييت الأمة الأولى لبحيرة ستيرجون ليك في كندا مؤخراً ممارسات "الكري" المتعلقة بالولادة، التي تشتمل على احتفالات وتعاليم قبل الولادة وبعدها. وتعمل الأمة الأولى على وضع تشريعات لإضفاء الطابع الرسمي على هذه الممارسة وفقاً لنظم المعارف وقصص الخلق والمعايير الثقافية الخاصة بالكري، ولإدراج أحكام لتوظيف وتدريب قابلات جديدات من خلال نقل المعارف الأصلية. سوف ترشد تعاليم الكري التخطيط المعماري لمركز ولادة جديد.

باء - أوقيانوسيا

84- تنفذ في أستراليا العديد من المبادرات التي تقودها الشعوب الأصلية. ويجمع برنامج تعلم اللغة البرتامية المتقدم بين ناطقين أصليين باللغة البرتامية ومتعلمين من الكبار في إطار مخيمات وفصول دراسية لتعزيز نقل اللغة والحفاظ عليها.

(73) ورقة مقدمة من الحركة الوطنية للنساجات المايا في غواتيمالا.

(74) ورقة مقدمة من شعبي غواراني باي تافيتيرا في باراغواي وشعب غواراني - كايوا في البرازيل.

85- واستناداً إلى مشاورات أجريت في جميع أنحاء البلد مع نحو 2 300 من نساء الشعوب الأصلية في 50 موقعاً، بما في ذلك المناطق النائية، قادت مفوضة العدالة الاجتماعية للسكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس لدى اللجنة الأسترالية لحقوق الإنسان في عام 2018 مشروعاً بعنوان Wiyi Yani U Thangani (أصوات النساء). وتدل النتائج على أن معارف المرأة بالغة الأهمية لدعم الأسر والمجتمعات، والحفاظ على التماسك الاجتماعي، وشفاء الناس من الصدمات والأمراض، والاعتناء بالأراضي والمياه والحيوانات، وينبغي أن تسترشد بها نماذج السياسات الجديدة في مجالات حماية البيئة، والعلوم، والطب، وصحة الأم والطفل، والإعاقة، ورعاية المسنين⁽⁷⁵⁾.

86- وتقوم نساء جماعة كيمبرلي رانجرز في أستراليا بجمع البذور ونشرها، والاحتفاظ ببنك للبذور، وإعادة زرع الغطاء النباتي⁽⁷⁶⁾. ومبادرة "يانالانغامي: نساء قويات ومجتمعات قوية" هي مبادرة قيادية يترجمها السكان الأصليون، وهي تربط بين النساء لإنشاء مجتمع مهني ثقافياً لتبادل المعارف، وتوفير برنامجاً للتمكين وفرصاً للتطوير المهني⁽⁷⁷⁾.

87- وفي شمال أستراليا، تحظى ممارسات السكان الأصليين المتعلقة بإدارة الحرائق والرماية إلى الحد من مدى وشدة حرائق الغابات باعتراف جيد، وتؤدي المرأة دوراً هاماً في ممارسة تدابير الحفظ هذه⁽⁷⁸⁾. وذكرت اللجنة الملكية الأسترالية المعنية بالترتيبات الوطنية للكوارث الطبيعية في تقريرها 202 أن المعارف المحلية للشعوب الأصلية قد نجحت في إثراء إدارة الأراضي لعشرات الآلاف من السنين⁽⁷⁹⁾.

88- وفي مناطق المحيط الهادئ، يسعى الصندوق الاستئماني الدولي للتنمية في جزر سليمان إلى حفظ وتسجيل معارف الشعوب الأصلية وممارساتها فيما يتعلق بتدابير الوقاية وآليات الاستجابة من أجل التخفيف من آثار الكوارث الطبيعية، بما في ذلك هبوب العواصف، والأعاصير، وتآكل السواحل، والفيضانات، وارتفاع مستوى سطح البحر، وأمواج التسونامي. وأسهم المسنون والنساء والرجال بمعارف شفوية ومكتوبة للشعوب الأصلية في إطار تقييم يهدف إلى وضع خطط مجتمعية لمواجهة الكوارث، وأثبتوا أن معارف الشعوب الأصلية الدقيقة علمياً قد عززت التقنيات التقليدية للحد من مخاطر الكوارث. وأدى تناقل المعارف بين الأجيال إلى اعتراف جيل الشباب بأهمية معارف الشعوب الأصلية وتقديرها، وهو ما أدى إلى إحيائها وزيادة الاعتزاز بالذات⁽⁸⁰⁾.

جيم - أمريكا اللاتينية

89- في عام 2020، نجحت رابطة نساء الشعوب الأصلية في كولومبيا في جهودها القانونية الرامية إلى تصنيف غابات الأنديز والأمازون المطيرة التي تشرف عليها محمية طبيعية للمجتمع المدني. وتجمع الرابطة نساء الشعوب الأصلية في كولومبيا معاً لتنشيط معرفتهن بالنباتات الطبية والبستنة والحرف اليدوية والرعاية الذاتية والإشراف الإيكولوجي⁽⁸¹⁾. وفي سييرا نيفادا دي سانتا مارتا، تشارك نساء الأرواكو في

(75) ورقة مقدمة من اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في أستراليا.

(76) المرجع نفسه.

(77) انظر: <https://www.yanalangami.com.au>.

(78) Dean Yibarbuk, "Fighting carbon with fire", Our World, 10 September 2009.

(79) <https://naturaldisaster.royalcommission.gov.au/publications/html-report/chapter-18>

(80) انظر IFAD, *The Traditional Knowledge Advantage: Indigenous Peoples' Knowledge in Climate Change Adaptation and Mitigation Strategies*.

(81) انظر: <https://www.amazonteam.org/Indigenous-women-achieve-mamakunapa-civil-society-nature-reserve/>.

التعليم الإثني والبحوث الإثنية النباتية بشأن النباتات المقدسة التي لها خصائص طبية وروحية وتغذوية. واستجابة إلى جائحة كوفيد-19، شجعت هؤلاء النساء تنشيط الممارسات العلمية الأصلية باستخدام الأدوية الطبيعية والنباتات المقدسة، فعززن بذلك نظام الأرواكو الغذائي وغيره من الممارسات الثقافية⁽⁸²⁾.

90- وفي بنما، تؤدي نساء الشعوب الأصلية دوراً أساسياً في حفظ الرؤية الكونية للغونا ونقلها إلى الأجيال المقبلة. ودعمت منظمة نساء الشعوب الأصلية المتحدات من أجل التنوع البيولوجي في بنما مشروعاً لاستعادة معارف الشعوب الأصلية بشأن حيوان اليغور وسنوريات أخرى لدى شعبي الغونا والإمبيرا، ولإنتاج معلومات عن حفظ القطط بتنظيم المعلومات القائمة على ثقافة الشعوب الأصلية وتعزيز القدرات المحلية.

91- وتجتمع نساء شعبي الوابيتشان والماكوهي الأصليين في البرازيل ليتعلمن من النساء المسنات الخصائص الطبية للنباتات من أجل تعزيز مقاومة كوفيد-19، ويعملن على إقامة الشبكات لتطوير معارفهن العلمية وتبادلها فيما بين المجتمعات الأصلية وبين الأجيال من نساء الشعوب الأصلية⁽⁸³⁾.

92- وشكلت نساء الشعوب الأصلية في نيكاراغوا تعاونيات لتطبيق المعارف الزراعية والطبية والحرفية والنهوض بفرصهن الاقتصادية. وألفت منظمة وانغي تانغني مجموعة من مزارعات المسكيتو العاملة على تعزيز الاكتفاء الذاتي للمرأة من خلال ممارسات الزراعة العضوية، وهي تستخدم محطاتها الإذاعية التي تقودها نساء من السكان الأصليين للوصول إلى مجتمعات الشعوب الأصلية النائية على امتداد الحدود بين نيكاراغوا وهندوراس وتتقيد أفراد المجتمع المحلي بشأن حقوقهم. وقد أنشأت أيضاً شبكات لتعزيز مشاركة نساء الشعوب الأصلية في الحوكمة الرشيدة وجمعهم مع الحكومات المحلية لمكافحة العنف الذي يستهدفهن⁽⁸⁴⁾.

دال - آسيا

93- على الرغم من الأحداث المناخية المتطرفة وتقلبات المناخ في جميع أنحاء المنطقة، تأخذ نساء الشعوب الأصلية في بنغلاديش زمام المبادرة في تأمين الحصول على الغذاء وتنقية مخازن المياه والحفاظ عليها. وهن يكافحن زيادة الفيضانات والتملح عن طريق زراعة الحدائق العائمة وغراسة القصب والفواكه والأشجار التي تتحمل الملوحة⁽⁸⁵⁾.

94- وفي تايلند، تدير نساء الشعوب الأصلية عمليات إنتاج المحاصيل، وهو تقليد روحي وثقافي حيوي لشعب الآخا. وقد أدى تغير المناخ، بزيادة الزراعة الأحادية وإبعاد التوجه السوق عن مجتمعات السكان الأصليين، إلى اختفاء تدريجي لزراعة شعب الآخا. ولمكافحة هذه الظاهرة، أنشأ منظمو المجتمع المحلي مركزاً لتعليم الشباب والغرياء المهتمين بعلم الممارسة الزراعية للآخا. وفي تايلند أيضاً، فهمت نساء شعب الشان الأصلي منذ زمن بعيد كيفية تخمير الأغذية لتخزينها أثناء المجاعات وغيرها من الأزمات، وهو ما يضمن الأمن الغذائي للأسرة والمجتمع⁽⁸⁶⁾.

(82) FAO, "Celebrating indigenous women scientists on the International Day of Women and Girls in Science", 11 February 2021. <https://www.fao.org/Indigenous-peoples/news-article/en/c/1374632>

(83) انظر : <https://cir.org.br/site/2020/12/20/mulheres-wapichana-e-macuxi-da-regiao-murupu-realizam-oficina-de-medicina-tradicional>

(84) Madre, "Towards an indigenous women-led just recovery", p. 3

(85) البوابة الإلكترونية لمنبر المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية - آسيا، ويمكن الوصول إليها عبر الرابط التالي: <https://lcipp.unfccc.int/about-lcipp/un-Indigenous-sociocultural-regions/asia>

(86) انظر : <https://aipnet.org/land-tenure-security-foundation-resilient-sustainable-food-systems-webinar-Indigenous-women-global-game-changers>

هاء - أفريقيا

- 95- في تشاد، أظهرت نساء رعاة مبورورو معرفة متطورة بالهيدرولوجيا، بما في ذلك قدرة الأرض على احتجاز مياه الأمطار، وأهمية حفظ أنواع معينة من الأشجار من أجل حماية مصادر المياه⁽⁸⁷⁾.
- 96- وفي كينيا، تقود نساء الشعوب الأصلية مبادرات إعادة التحريج والحراثة المستدامة، ويعملن على تحسين قدرة المجتمعات المحلية على التكيف مع تغير المناخ من خلال ممارسات تجميع مياه الأمطار. وأخذت نساء الماساي زمام المبادرة في مجتمعاتهن الرعوية بتولي توزيع الطعام في أثناء جائحة كوفيد-19⁽⁸⁸⁾.

ثامناً - دعم الدولة لمعارف نساء الشعوب الأصلية

- 97- بدأ البعض من نظم الرعاية الصحية الوطنية في إدماج طب الشعوب الأصلية في العيادات الطبية "الغربية"، وهو ما أضفى الطابع المؤسسي على المعارف العلمية لنساء الشعوب الأصلية وأكسبها اعترافاً. ويؤدي إدماج الممارسات الطبية للشعوب الأصلية في العيادات التي تديرها الدولة أو التي تمولها الدولة الغرض المزدوج المتمثل في زيادة إتاحة الخدمات الطبية للشعوب الأصلية وتعزيز تطوير معارفها العلمية المتعلقة بممارسات الشفاء واستخدامها ونقلها والحفاظ عليها. ويجري تنفيذ مبادرات متعددة الثقافات في مجال صحة المرأة في أجزاء من أستراليا وإكوادور وبوليفيا (دولة - المتعددة القوميات) وبيرو وغواتيمالا والمكسيك⁽⁸⁹⁾.
- 98- واتخذت دول خطوات هامة لزيادة المشاركة السياسية لنساء الشعوب الأصلية عن طريق سن السياسات والتشريعات. وقد حدث تغيير إيجابي في هذا الصدد من خلال تنفيذ نظم الحصص والإصلاحات الدستورية لتشجيع مشاركتهم في الحكومة والمنظمات السياسية.
- 99- وفي غواتيمالا، اعتمدت الحكومة سياسة وطنية بشأن القابلات من الشعوب الأصلية، ودعت ولاية المقرر الخاص الحكومة إلى ضمان الميزانية اللازمة لتنفيذها كاملاً، ومن ثم احترام عمل هؤلاء النساء⁽⁹⁰⁾. ودعمت غواتيمالا معرفة نساء الشعوب الأصلية بإدارة الغابات بدعم ترويج رزنامة للغابات في المجتمع، وتجميع معارف الشعوب الأصلية في مجال الحفظ، وهي تعمل مع الشعوب الأصلية على توفير هذا المورد بلغاتها⁽⁹¹⁾.
- 100- واعتمدت المكسيك قانوناً اتحادياً تعترف الدولة من خلاله بحماية وصون ونمو حقوق الملكية الفكرية الجماعية للشعوب الأصلية في التراث الثقافي وأشكال التعبير والمعارف الثقافية وتضمن هذه الحقوق⁽⁹²⁾.
- 101- وتعمل منظمة الكومنولث للبحوث العلمية والصناعية في أستراليا مع مجتمعات السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس في عدة مشاريع، بما في ذلك مبادرة يقودها السكان الأصليون

(87) Indigenous Peoples of Africa Coordinating Committee, "An introduction to integrating African indigenous & traditional knowledge in national adaptation plans, programmes of action, platforms and policies" (2016), p. 21, available from https://ipacc.org.za/wp-content/uploads/2020/02/Lima_ReportFinal.pdf

(88) انظر: Climate Investment Funds, *Empowering Indigenous Women to Integrate Traditional Knowledge and Practices in Climate Action*

(89) انظر، على سبيل المثال، United Nations Population Fund, "Promoting equality, recognizing diversity. Case stories in intercultural sexual and reproductive health among indigenous peoples" (2010)

(90) A/HRC/39/17/Add.3، الفقرة 90.

(91) ورقة مقدمة من حكومة غواتيمالا.

(92) ورقة مقدمة من حكومة المكسيك.

لتمكين حراس الغابات الأصليين من استخدام البيانات والذكاء الاصطناعي في إدارة الأراضي بالتمكن من قيادة الذكاء الاصطناعي والأدوات الرقمية وتطويرها بأنفسهم. ويتوخى هذا المشروع مسح الأنواع والموائل ذات الأهمية الثقافية والإيكولوجية بمزج الذكاء الاصطناعي الأخلاقي بمعارف الشعوب الأصلية وتقديم حلول عملية للحفاظ على النظم الإيكولوجية الثمينة في أراضي الشعوب الأصلية⁽⁹³⁾.

تاسعاً - الاستنتاجات والتوصيات

102- تواجه نساء الشعوب الأصلية عقبات استثنائية تحول دون تطوير معارفهن العلمية والحفاظ عليها واستخدامها ونقلها. وبسبب علاقتهم بالأرض والبيئة الطبيعية والتمهيش الذي يواجهنه لكونهن نساء ومن الشعوب الأصلية، فإنهن يتأثرن أكثر من غيرهن بفقدان الأراضي والأقاليم والموارد بسبب تغير المناخ وتطوير المشاريع الضخمة وإنشاء المناطق المحمية.

103- ويشكل فقدان اللغات الأصلية عائقاً رئيسياً أمام نقل معارف نساء الشعوب الأصلية. فاللغات الأصلية آخذة في الاضمحلال بسرعة خطيرة، ومعها تضيع معارف وثقافة لا تقدر بثمن في جميع أنحاء العالم. وتدعو نساء الشعوب الأصلية بإلحاح إلى وضع برامج لتعليم لغات الشعوب الأصلية وتوفير الموارد لها واتخاذ التدابير، بالتشاور معهن، لدعم تناقل المعارف بين الأجيال.

104- وكثيراً ما تغيب نساء الشعوب الأصلية عن عمليات صنع القرار، لأن المؤسسات الدولية والوطنية تتغاضى عن مساهماتها وتستبعد معارفها من تصميم البرامج والسياسات، كما يستبعد على سبيل المثال طب الشعوب الأصلية من نظم الرعاية الصحية الحكومية. وتواجه نساء الشعوب الأصلية تحديات كبيرة في شغل المساحات اللازمة للحفاظ على معارفهن.

105- وفي غياب أطر قانونية ملائمة ثقافياً تتفق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، تُستغل معارف نساء الشعوب الأصلية أو يُساء استخدامها من جانب مصالح خارجية، بما في ذلك قطاعات السياحة والمستحضرات الصيدلانية ودور الأزياء. كذلك، تُفقد معارف نساء الشعوب الأصلية وتُختلس، كما يحدث في حال التملك غير المشروع للنباتات الطبية والبقايا البشرية وغيرها من القطع الأثرية الثقافية التي يأخذها جامعو التحف أو علماء الأنثروبولوجيا أو القيمين الفنيون أو علماء الأحياء من مواقع الدفن أو المواقع الثقافية.

106- وقد أظهرت نساء الشعوب الأصلية قدرة كبيرة على الصمود في مواجهة العقبات البيئية والاجتماعية والسياسية الكبيرة التي تحول دون تطوير معارفهن العلمية واستخدامها ونقلها، وهي معارف فقد الكثير منها بالفعل. ولتفادي الخسارة في المستقبل، يجب على الدول أن تعمل مع نساء الشعوب الأصلية في سبيل تعزيز المناصرة الذاتية وتنفيذ المبادرات التي يقدرنها من أجل التصدي لهذه العقبات. ويتعين أيضاً على المجتمع الدولي أن يتخذ إجراءات لحماية وصون معارف نساء الشعوب الأصلية بوصفها مستودعاً للمعلومات العلمية والتقنية لا غنى عنه. وأخيراً، تُدعى وكالات الأمم المتحدة إلى مواصلة عملها مع الحقوق المنصوص عليها في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية (المادة 42) وتعبئة التعاون المالي والمساعدة التقنية (المادة 41).

107- ويوصي المقرر الخاص الدول بما يلي:

(أ) أن تعتمد مصطلح "المعارف العلمية والتقنية للشعوب الأصلية" بدلا من المعارف "التقليدية" أو "العرفية"؛

(ب) أن تكفل الحماية القانونية الفعالة لحقوق نساء الشعوب الأصلية في الأراضي والأقاليم والموارد، وتعزز مشاركتهن في إدارة وتنظيم أراضيهم ومواردهم، بما في ذلك مشاركتهن في العمليات الإدارية والتشريعية الرامية إلى الحصول على موافقتهن الحرة والمسبقة والمستنيرة على المشاريع التي تؤثر في أراضيهم ومواردهم؛

(ج) أن تعتمد، بالتعاون مع نساء الشعوب الأصلية، تدابير إيجابية لضمان مشاركتهن السياسية على قدم المساواة وبصورة كاملة، بما في ذلك إنشاء أو تعزيز المؤسسات الخاصة بنساء الشعوب الأصلية في الأدوار القيادية، والاعتراف بمنظماتهن طرفاً عاماً وقانونياً في الحوار، وتوفير المساحات لمشاركتهن. وأن تكفل استجابة المؤسسات والخدمات الحكومية من الناحيتين الثقافية والجنسانية لاحتضان معارف نساء الشعوب الأصلية؛

(د) أن تدمج معارف الشعوب الأصلية في عملية صنع القرار فيما يتعلق بالبرامج البيئية وإدارة المناطق المحمية، بما في ذلك إجراء تقييمات الأثر البيئي والاجتماعي لاستخدام الأراضي. وأن تعترف بدور نساء الشعوب الأصلية في حفظ البيئة بتخصيص صناديق محددة وتعزيز مشاركة المرأة وقيادتها على قدم المساواة وبصورة كاملة في جميع عمليات الحكم وصنع القرار سعياً إلى تحقيق العدالة المناخية والحفظ وتنفيذ حلول بيئية مستدامة؛

(هـ) أن تضع، بالتشاور مع نساء الشعوب الأصلية، برامج تعليمية ملائمة ثقافياً للحفاظ على اللغات الأصلية وتنشيطها وضمان تناقل المعارف بين الأجيال. وينبغي أن يشمل ذلك نظم تعليم الأطفال الصغار التي تقودها نساء الشعوب الأصلية وتركز على الأسرة من أجل زيادة نقل المعرفة إلى الأجيال القادمة. وينبغي أن تدرج أيضاً نماذج التعليم المشترك بين الثقافات، بالتنسيق مع الشعوب الأصلية، بإدماج معارف نساء الشعوب الأصلية في المناهج الدراسية على جميع مستويات التعليم؛

(و) أن تنشئ وتدعم المنابر الوطنية والإقليمية والمحلية لنساء الشعوب الأصلية لمكينهن من تبادل معارفهن والحفاظ عليها؛

(ز) أن تعترف بنساء الشعوب الأصلية بوصفهن صاحبات الحقوق المشروعة في معارفهن، وتعتمد، بالتشاور مع الشعوب الأصلية ووفقاً للمعايير الدولية لحقوق الإنسان، أطراً قانونية وسياساتية وطنية تحمي معارف نساء الشعوب الأصلية وملكيتهن الفكرية، بما في ذلك منتجاتهن العلمية ومعارفهن الزراعية والروحية والحرفية والطبية، وتضع ضمانات تحول دون إساءة التصرف في معارفهن وعدم تقاسم المنافع؛

(ح) أن تنهض بفرص حصول نساء الشعوب الأصلية على رعاية صحية رفيعة الجودة وملائمة ثقافياً وغير تمييزية تحترم معارف الشعوب الأصلية وممارساتها الثقافية. وأن توفر الموارد البشرية والمالية اللازمة للاعتراف بالمعارف العلمية للشعوب الأصلية وتعزيزها كجزء من النظم الصحية الحكومية، بما في ذلك دعم معرفة نساء الشعوب الأصلية بالقبالة وصحة الأم ورعاية الأطفال الصغار من أجل ضمان الخدمات الصحية المشتركة بين الثقافات؛

(ط) أن تعترف بمعارف الشعوب الأصلية بوصفها معياراً تفضيلاً في عملية توظيف المهنيين، مثل حراس الحدائق والمعلمين والقابلات؛

(ي) أن تركز أو تعزز الجهود الرامية إلى منع العنف الواسع النطاق بنساء الشعوب الأصلية وبناتهن والتصدي له، بما في ذلك تنفيذ برامج ملائمة ثقافياً، مع إعطاء الأولوية لدعم استراتيجيات مكافحة العنف التي تقودها نساء الشعوب الأصلية؛

(ك) أن تعمل على مكافحة جميع أشكال العنف والترهيب والتهديد التي تستهدف نساء الشعوب الأصلية المدافعات عن أراضيهم وأقاليمهم ومواردهن وتضع حداً للتجريم على ممارسات الشعوب الأصلية في مجال الحفظ والزراعة؛

(ل) أن تضع، بالتعاون مع الشعوب الأصلية، آليات تصالحية فعالة، يمكن أن تشمل الرد والتعويض عن الضرر أو الخسارة، فيما يتعلق بملكاتها الثقافية والفكرية والدينية والروحية التي أخذت دون موافقتها الحرة والمسبقة والمستنيرة، أو على نحو ينطوي على انتهاك لقوانينها؛

(م) أن تعترف بأسماء أماكن الشعوب الأصلية بإعادة تسمية المواقع الجغرافية؛

(ن) أن تدرج في القانون الوطني انظر إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. وأن تصدق، إن لم تكن قد صدقت بعد، على اتفاقية التنوع البيولوجي، واتفاقية الشعوب الأصلية والقبلية لعام 1989 (رقم 169)، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وغيرها من الصكوك ذات الصلة التي تحمي حقوق الشعوب الأصلية، وتنفيذها.

108- ويوصي المقرر الخاص المنظمات والدولية بما يلي:

(أ) أن تعتمد مصطلح "المعارف العلمية والتقنية للشعوب الأصلية" بدلاً من المعارف "التقليدية" أو "العرفية"؛

(ب) أن تكفل مشاركة نساء الشعوب الأصلية مشاركة هادفة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والإطار العالمي للتنوع البيولوجي لما بعد عام 2020؛

(ج) أن تدرج معارف نساء الشعوب الأصلية في الأفرقة التقنية والمنصات والمنتديات التي تتناول مسائل منها حلول تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي وفقدان اللغة والسياسة الصحية؛

(د) أن تشجع وتعزز مشاركة نساء الشعوب الأصلية في تصميم البرامج والإجراءات والسياسات المتعلقة بالمعارف العلمية للشعوب الأصلية والحصول على الموارد الجينية.

109- ويوصي المقرر الخاص الشعوب الأصلية بما يلي:

(أ) أن تعزز وصول نساء الشعوب الأصلية إلى الأراضي والموارد الخاضعة لولايتها؛

(ب) أن تدعم المشاركة السياسية لنساء الشعوب الأصلية في صنع القرارات المتعلقة بأمور منها استخدام أراضي الشعوب الأصلية ومواردها والسياسات والبرامج الملائمة ثقافياً للاستجابة إلى المشاكل الاجتماعية؛

(ج) أن تعترف بدور نساء الشعوب الأصلية بوصفهن حاملات للمعارف واللغات وناقلات لها وتحمي هذا الدور وتعززه؛

(د) أن تدعم منظمات نساء الشعوب الأصلية من أجل التمكين السياسي والتدريب على القيادة والمهارات لزيادة قدرتهن على أداء دور أساسي في مجتمعاتهن المحلية وضمان نقل المعارف.